والندم على ما فات والعزم على ان لا يعود بان يستعين
بمولاه ان يرزقه الاستقامة على احسن الاحوال واما
قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فالمراد انه معظم
اركانها لتعلقه بالقلب التابعة له الجوارح وهي على ثلاثة
اقسام لان لها بدا ووسطا ونهاية فبدؤها يسمى توبة
ووسطها يسمى انابة ونهايتها تسمى اوبة فالتوبة للخائف
من العوام وهي صفة المومنين قال تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون والانابة
للطامع وهي صفة الاولياء المقربين قال تعالى وجاء
بقلب منيب والاوبة لمراعي الامر الالهي وهي صفة
الانبياء والمرسلين قال تعالى نعم العبد انه اواب
وتوبة العوام من الذنوب والخواص من غفلة القلوب
وخواص الخواص من كل شيء سوى المحبوب وهذا معنى
قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين اذ من عبد الله
استحقاقا لربوبيته وقياما بعبوديته لا رغبة
في جنته ولا خوفا من ناره كان عنده رؤية الثواب
والعقاب نقصا قال صلى الله عليه وسلم لا يكون
احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل واذا لا جير ان لم يعط
لم يعمل والتوبة اول مقامات الطريق وقيل اولها

الزهد

الزهد وقيل الانتباه من نوم الغفلة المشار
اليه بحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
اي فاذا ماتوا عن اختيارهم وسكنوا عن اختيارهم
وسكنوا تحت مجاري الاقدار انكشفت لهم الاستار
عن عالم الانوار فدخلوا الطريق على بصيرة واخلفوا
هل الاولى للتايب التفكر في الذنب او نسيانه
فقد سال السري السقطي رضي الله عنه شاب
عن التوبة فقال هي ان تذكر ذنبك فقال له
الشاب بل ان تنسى ذنبك ثم خرج فدخل
على السري الجنيد قدس سرهما فراه مقبوضا
فسال عن ذلك فاخبره بخبر الشاب فقال الجنيد
رضي الله عنه صدق الشاب لان ذكر الجفا في محل
الصفا جفا اه واعترضه الشيخ محي الدين رضي
الله عنهما حاصله ان من نسي ذنبه فقد نسي
عفو الله ومغفرته فانه لا تعلق لهتين
الصفتين الا بالمذنبين اه ولكن يقوى كلام
الجنيد ما ورد ان الله تعالى اذا غفر ذنب عبد
من عبيده محاه من صحيفته وانساه حفظته
ومحاه من مخيلة صاحبه وما روي انه صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)